"الهدف" مع "جبهة المقاومة الشعبية في البقاع"

هكذا تقارع الأحتلال وتدحره

دعوة لتعميم التجربة في كل المناطق المحتلة

يوم الاثنين الماضي خرج عشرة آلاف مواطن من بعلبك وقراها في مظاهرة معادية للاحتلال العسكري السوري واقفلت محلات المدينة في اضراب شامل . « جبهة المقاومة » الشعبية هي التي نظمت الاضراب والمظاهرة ، اللذان كانا تتويجا ناجحا للمرحلة الاولى من مناهضة قوات الغزو وعملائها في المنطقة .

« الهدف » قابلت في منطقة بعلبك اثنين من قادة المقاومة الشعبية ، وتسجل في اللقاء التالي قصة النضال المناهض للاحتلال آفاقه ، ومشاكله .

□ كيف تم التحضير للاضراب الكبير والتظاهرة الجماهيرية ؟

● تم التحضير للاضراب قبل اسبوع من تنفيذه وذلك عبر لقاءات عديدة مع تجمعات مختلفة وصغيرة من التقدميين في بعلبك ، وعبر بيان سياسي وزع على مراحل ثلاث ايام السبت والاحد والاثنين . كما مهدنا للاضراب بتنفيذ ١١ عملية عسكرية ليلة الاثنين وقد ساعدت هذه العمليات في مواجهة موجة الارهاب الكبيرة التي مارستها سلطات الاحتلال ضد التجار لمنعهم من المشاركة في الاضراب . وقد حذرنا المحتلين بأننا سنرد بعنف على اية محاولة لقمع الاضراب بالقوة .

صباح الاثنين تبين ان الاضراب قد نجح واغلقت بعلبك ، ولبت جماهيرها نداء المقاومة الشعبية ، مما يعتبر افضل دليل حتى الان على رفضها الاحتلال وارهابه .

في التاسعة صباحا بدأ الناس يتجمعون في سرايا بعلبك وقد فوجىء الغزاة بذلك ، لان البيان السياسي الذي دعا الى الاضراب لم يتضمن الدعوة الى المظاهرة ، وذلك حرصا منا على «منع سلطات الاحتلال من قطع الطريق عليها ... في الحادية عشرة والنصف انطلقت المسيرة وهي تحمل يافطات كتب عليها « لا للاحتلال السوري » .. و « لبنان ليس الجولان » . و « اخرجوا من البقاع » .. وطافت المسيرة شوارع بعلبك سلميا. وقد شارك فيها عدد من رجال الدين ، كان قسم منهم يتخذ موقفا « محايدا » من « الغزو » حتى فترة قريبة .

وحاولت القوات السورية ان تفرق المتظاهرين اذ قصفت المدينة بالصواريخ لفترة ٤٥ دقيقة بشكل متقطع .. الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل فاستمرت المسيرة وانتهت حسب ما خطط لها .. فقامت قوات الغزو بحملة اعتقالات ومداهمات ، مركزة على منازل الكوادر التقدمية والرافضة ..

وقد رافق المسيرة الشعبية اجتماع « لوجهاء » بعلبك في منزل المفتي سليمان اليحفوفي ، صدر عنه قرارات منها : استنكار حملة الاعتقالات والمداهمات والمطالبة بانسحاب القوات السورية من البقاع وكل الاراضي اللبنانية ... كنا نتوقع ان يخوض عملاء المخابرات السورية حربا نفسية ضد المواطنين .. لذلك قمنا بالعمليات العسكرية عشية الاضراب وكان اهمها : هجوم مسلح بالمضادات على الدبابات الغازية في القلعة ونسف مصالح عدد من العملاء وهجوم على مكتب حزب البعث السوري بالرشاشات .

تأسيس جبهة المقاومة

□ كيف تأسست جبهة المقاومة الشعبية ؟

● الجبهة تأسست يوم ١٥ - ٦ - ١٩٧٦ قبل احتلال بعلبك وشكلت الفصائل الفلسطينية واللبنانية الراديكالية والرافضة العمود الفقري لها ، وبدأت نشاطات عسكرية في سعدنايل والبقاع الغربي ورياق وعلي الهزي .. ورافق ذلك نشاط سياسي وجماهيري في مناطق الاحتلال .

بعد احتلال بعلبك ، شملت عملياتنا عملاء النظام السوري وملحقاته مثل الصاعقة والبعث السوري وجماعة قنيزح والمحرومين ووجهت ضربات موجعة للاحتلال . وجرى تشكيل لجان شعبية تهتم بالشؤون المعيشية للجماهير .

نفض الاوهام

□ كيف اثرت سياسة الاحتلال على مسيرة الجبهة ؟

● ساهمت سياسة القمع والاذلال للجماهير والغاء اية اوهام لدى البعض حول امكانية التعايش مع الاحتلال . كذلك كان لاعمال النهب والمصادرة دورها ، كما حصل عندما استولى شقيق عاصم قانصوه بالقوة على منزل شخص من آل حيدر وطرده منه ، وفي حالات الاعتداء على عدد من النساء .. اضافة الى موجة ارتفاع الاسعار التي نتجت عن سماح سلطات الاحتلال لبعض ازلامها من التجار بشراء بضائع من زحلة ودير الاحمر وعبر جونية واحتكارها والتحكم باسعارها ... وقد ادى الاحتلال الى فقدان الكثير من المواد الغذائية .. وبهذا تبخرت اوهام البعض من ان الوجود السوري سيجلب معه الامن والغذاء ..

لجان العملاء

□ متى وكيف بدأت المقاومة المسلحة داخل المدينة نفسها ؟

● بعد اربعة ايام من دخول القوات السورية بعلبك ، بدأت المدينة تعيش على دوي انفجارات كل ليلة تقريبا ، ولم تستطع القوات السورية ان تعرقل العمل الثوري العسكري او السياسي مما افزع العديد من العملاء بسبب فشل قوات الغزو وارتباكها الواضح . ودفع ذلك بعض القوى الرجعية الى ان تراجع حساباتها السابقة المبنية على ان الوجود السوري سيعني تثبيت وجودها السياسي في ظل الحماية القمعية ..

وقد حاولت القوات السورية ان تدفع بعض العملاء لتشكيل لجان سياسة وتموينية من الزعماء الرجعيين في المنطقة ضمت نوابا ووزراء سابقين « ووجهاء » لتستعملها اداة في مراقبة البلد والتحكم بها . وردا على ذلك اصدرت جبهة المقاومة الشعبية بيانا بفرض عقوبة الاعدام على كل من يتعاون مع المحتلين . لذلك لم تتمكن هذه اللجان من ممارسة عملها ، وانفض كثير من المتعاونين بعد ان فضحناهم ..

وقد ادت نتائج سقوط تل الزعتر والنبعة ووصول الاف المهجرين الى تعرية ادعاءات الصدر وجماعته والمحتلين عندما رأى المواطنون المهجرين ينقلون في الشاحنات وينزلون في سوق الخضرة في بعلبك . وانطلقوا يأكلون تحت تأثير التجويع والحصار كل ما وقعت عليه ايديهم بما في ذلك قشر البطيخ .. وقد قامت جبهة المقاومة الشعبية بتقديم مساعدات مادية وغذائية للمهجرين وواجهت في حملة سياسية محاولات الصدر تحميل المقاومة والحركة الوطنية مسؤولية المأسي التي نتجت عن سقوط تل الزعتر والنبعة ..

والجدير بالذكر ان جماهير بعلبك قامت بحملة واسعة لجمع التبرعات والمساعدات للمهجرين ...

منع الصحف اللبنانية

□ ماذا عن الصحف وحرية التنقل و « الطلائع » ؟

● من جملة المضايقات التي تمارسها سلطات الاحتلال منع دخول الصحف اللبنانية والسماح بالصحف السورية وحدها، وقطع الكهرباء مرارا اثناء فترة نشرة الاخبار في تلفزيون القناة ٧ والتفتيش الدقيق على الحواجز على المنشورات والصحف ، بل ان هذا هو السؤال الاول الذي يلقى على القادمين من بيروت ..

وتجري الان تجربة محطة اذاعة جديدة يركبها المحتلون ...

وتحاول سلطات الغزو اعادة بناء الدرك الا ان عناصر كثيرة رفضت العودة .. اما ما يسمى بطلائع الجيش العربي اللبناني ، فتواجدهم الاساسي في ثكنة رياق ، وقد احضر قسم منهم الى ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك .. ينتابهم الخوف ، ولا يتمكن معظم العناصر من مغادرة الثكنات .. في حين يتعامل جزء منهم مع المحتلين ، خصوصا اولئك الذين يساعدون على الحواجز السورية في التعرف على عناصر الحركة الوطنية والتدقيق في الهويات ...

برنامج الجبهة

● لم يصدر حتى الان اي برنامج عن جبهة المقاومة الشعبية ، فما هو الافق السياسي الذي يحكم عملكم ؟

● نحن ننظر الى الاحتلال على اساس انه بعيد المدى ، وخاصة في منطقة البقاع . فبعد ان وجهت ضربات للمنظمات التابعة للنظام السوري في بيروت وصيدا وصور ، تحاول قيادة القوات السورية ان تجعل من منطقة البقاع قاعدة لتواجد ملحقاتها السياسية ونفوذها .

لذلك ستحاول تشديد حملات الاعتقالات والمداهمات والتضييق والحصار لعرقلة نشاط الجبهة ، كما ستحاول توجيه ضربات موجعة لها .. لذلك فنحن نعد انفسنا لمواجهة الوضع الصعب في المستقبل .. وانطلاقا من هذا فان المنظمات التي تعمل من خلال جبهة المقاومة الشعبية ستعقد مؤتمرا لوضع برنامج سياسي وطرحه على كل القوى والجماهير وستتخذ مجموعة من الترتيبات التنظيمية التي ستساهم في تعزيز وحدة الجبهة ومنع القوى المترددة من ان تخترقها وسيكون البرنامج السياسي هو اساس التحالفات الجبهوية .

تشكيل جبهة المقاومة

□ هذا يطرح السؤال حول القوى التي تشكل الجبهة الان ؟

● ان القوى التي تفعل الان في جبهة المقاومة الشعبية هي الفصائل ذات الموقف الجذري ، اللبنانية والفلسطينية . ولكننا ندعو جميع القوى الوطنية التي تتفق معنا على اساس مقاومة الاحتلال واقامة لبنان الوطني الديمقراطي الى المشاركة الفعالة في الجبهة .. ولم يعد سرا ان هناك مجموعات من قواعد وكوادر القوى الاصلاحية أبدت استعدادها للعمل في اطار الجبهة بعدما شعرت ان مواقف احزابها وقياداتها المحلية في مواجهة الغزو لا تتحقق طموحاتها الوطنية والثورية ... وتلعب الصعوبات الامنية دورها في بطء عملية توسيع اطار المشاركة القتالية للكثير من العناصر الجديدة .. وقد انضمت اعداد من المقاتلين الفلسطينيين باسلحتها الى جبهة المقاومة بعدما تخلت قياداتها عن اماكنها وانسحبت من المواجهة قبيل احتلال بعلبك ...

غدر المحتلين

□ ما هي ابرز عملياتكم حتى الان ؟

● تصفية عميلين هم عبد ابو غانم - كلش -، وغسان كرم واصابة عابد صوان ، مسؤول امن الصاعقة في البقاع بشلل تام بعد القاء قنبلة عليه .. وكذلك ضرب المحلات التجارية لبعض المحتكرين والعملاء ..

وقد اتخذنا مؤخرا قرارا بضرورة تجنب ضرب المنازل اثناء ملاحقة العملاء تفاديا لاصابة ابرياء. بالاضافة الى ذلك ضربت الية سورية في شارع بعلبك الرئيسي اد تالى قتل ٤ وجرح ٢ ونسفت الية على طريق بعلبك - قيعد حيث قتل اثنان من الجنود ... والقاء قنابل على تجمعات عسكرية سورية وسط المدينة ....

وقبيل دخول القوات السورية الى بعلبك تم اسر الرائد السوري محمد برهان عتال مسؤول التوجيه السياسي للقوات السورية في رياق ، والنقيب في « الطلائع » ميشيل زيادة . وجرت مفاوضات في حينه عبر وجهاء بعلبك اشترطنا خلالها لاطلاق سراحهما ، اطلاق سراح كل المعتقلين من البقاع في سجون دمشق ووقف عمليات الحصار الاقتصادي والتضييق على المواطنين وانسحاب القوات السورية من مناطق محددة في البقاع ومجيء قوات عربية بديلة وان يتم التفاوض عبر لجنة عربية مشتركة ..

السوريون وعدوا باطلاق سراح عدد من المعتقلين والتفكير بالانسحاب الجزئي كما تعهدوا امام الوجهاء بفك الحصار التمويني مقابل هذا التعهد اطلقنا سراح الاسرى لكن النظام السوري لم يف بتعهده بل زاد من شراسته ، وهذا يعلمنا كيف نتعامل معه في المستقبل .

نحو الجبهة المتحدة

□ ما هو موقفكم من « جبهة الرفض اللبنانية » التي اعلنت عن تبنيها لعملية « تل الزعتر » الاخيرة ؟

● الرفاق في جبهة الرفض اللبنانية قاموا ببعض العمليات العسكرية ، وقد جرى اتصال مؤخرا معهم من اجل توحيد العمل بعد الحوار والاتفاق فلا بد للانتصار من بناء الجبهة الوطنية المقاتلة الواسعة .. التي تضم جميع القوى الوطنية والتقدمية وحتى الفئات الديمقراطية المستقلة ، فالمهم هو الهدف الموحد ولا بد ان نكون واقعيين وثوريين في وقت واحد . وسنكون مخطئين اذا اعتقدنا ان فصائل قليلة هي المعنية بطرد الاحتلال ، فالمشاركة الجماهيرية الشعبية الواسعة بقيادة القوى الثورية هي التي تحقق الانتصار في اطار الجبهة المتحدة . ولا بد من الاستفادة من كل الثغرات السابقة في التعامل مع الجماهير وقيادتها ومن كافة التجارب الثورية الغنية التي مرت بظروف مشابهة لظروفنا ...

وبهذه المناسبة فنحن نوجه التحية للقوى التي اعلنت عن بدء الكفاح المسلح ضد الاحتلال السوري في عكار وندعو الى تعميم النضال وتوحيده في كل الاراضي اللبنانية .

اضراب بعلبك الشامل : الرفض القاطع للاحتلال